هجرة السكان الدولية من العالم العربي – أسبابها وتأثيرها على حوار الحضارات

أ.د. صبري فارس الهيتي
أستاذ الجيوبولتيكس – الأمين العام لاتحاد الجغرافيين العرب

المستخلص:

تعد ظاهرة الهجرة السكانية الدولية من العالم العربي من المشاكل الكبيرة التي تعاني منها معظم الدول العربية لأسباب متعددة منها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والديموغرافية وتترك اثار سلبية عميقة على تلك الدول. كما سيناقش البحث مدى انعكاس ذلك على اكذوبة حوار الحضارات.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، السكان ، العالم العربي، حوار الحضارات

International population migration from the Arab world and its impact on the dialogue of civilizations

Prof. Sabri Fares Al-Hiti

International migration from the Arab world is a major problem facing most Arab countries for various reasons, including economic, political, social, and demographic factors. It leaves profound negative impacts on these countries. This research will also discuss the extent to which this phenomenon reflects on the fallacy of the dialogue of civilizations

Keywords: Immigration, population, the Arab World, dialogue of civilizations

مقدمة :

تعد ظاهرة الهجرة واحدة من الظواهر الاجتماعية التي شهدتها العديد من الدول العربية في السنوات الأخيرة. وقد تزايدت أعداد المهاجرين من الدول العربية لأسباب متعددة، منها الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية والوجدانية.

في هذا البحث، سنستعرض طبيعة هذه الهجرات السكانية الدولية الخطيرة على الدول العربية، موضحين الأسباب وراء هذه التحركات وأثرها على الدول المهاجرة والمستقبلة، ومدى تأثيرها على حوار الحضارات.

مفهوم الهجرة الدولية:

الهجـرة السـكانية الدوليـة هي انتقـال الأفـراد والجماعـات مـن بلـد إلى آخـر بغـرض الإقامـة الدائمـة أو المؤقتـة.

. وتعـد هـذه الظاهـرة معقـدة ومتعـددة الأبعـاد، حيـث تتأثـر بعوامـل اقتصاديـة، اجتماعيـة، سياسـية، وبيئيـة تحدث **الهجـرة الدولية** عندمـا يعـبر النـاس حـدود الدولـة ويقيمـون في الدولـة المضيفـة لأدنى حـد مـن الوقـت او بصـورة دائمـة .

كـما تحـدث الهجـرة الدوليـة عندمـا يذهـب الأشـخاص الى بلـدان أخـرى للبحـث عـن فـرص اقتصاديـة في تلـك البلـدان

او تخلصا من الاضطهاد السياسي في بلدانهم والناجم اما عن التفرقة الطائفية او لأسباب سياسية .[1]

الأشـخاص لغـرض التعلـم، حيـث يواصـل الطـلاب دراسـتهم في الخـارج[2]. وتحـدث الهجـرة لأسـباب عديـدة. منهـا عندمـا يغـادر العديـد مـن

ويمكـن تعريـف كلمـة الهجـرة مـن الناحيـة اللغويـة بأنها مشـتقة من فعـل هجر يهجـر هجـراً وهجراناً أي أن الشـخص تـرك الـشيء وأعـرض عنـه وهاجـر وتـرك وطنـه حيـث نقول هجـر المـكان أي تركـة.[3]

أعداد المهاجرين العرب في العالم:

- بلغ عدد المهاجرون الدوليون في العالم 281 مليون عام 2024 .
- منهم 135 مليون من الاناث بينما بلغ عدد الذكور 146 مليون مهاجر .
- بلغ عدد الهاجرين من الأطفال 28 مليون أي بنسبة 14 % من أطفال العالم .-

اما عدد العمال المهاجرون فقد بلغ 149 عاملا مهاجرا .[4]

هاجـر مـن العـالم العـربي 37.2 مليـون مهاجـر ، منهـم 18.1 مليـون الى بلـدان عربيـة . كان منهـم 60 % مـن المـشرق العـربي .[5]

- بلـغ عـدد المهاجريـن العـرب الى الولايـات المتحـدة الامريكيـة ، حـوالي 1.5 مليـون مهاجـر تركـزوا في عـشرة ولايـات أهمهـا كاليفورنيـا وميشـغان .
- وبلـغ عـدد المهاجريـن العـرب الى الـدول الاوربيـة عـام 2024 حـوالي خمسـة ملايـين لاجـئ الى الـدول، بريطانيـة وألمانيـا وفرنسـا والسـويد والنرويـج وفنلنـدة
- كانـت الهجـرة العربيـة الى امـيركا اللاتينيـة قديمـة منـذ الخمسـينات مـن القـرن المـاضي اذ يقـدر عددهـم في الوقـت الحـاضر مـا بـين 30-20 مليـون مهاجـر
- ويبلـغ عـدد المهاجريـن العـرب الى كنـدا 5 مليـون مهاجـر يتركـز 41 % في كل مـن اونتاريـو وكيبـك كل عـلى حـدة .

المنظمات الدولية العاملة في مجال الهجرة :

تلعـب المنظـمات الدوليـة الرسـمية وغـير الرسـمية دوراً مهما في تطوير السياسـات والإسـتراتيجيات وصياغـة واقـتراح الحلول

لمشاكل الهجرة والتنقل وحفظ حقوق المهاجرين ، وفيما يلي نبذة عن كل واحدة منها:

ا - المنظمة الدولية للهجرة:

تعتبر المنظمة الدولية للهجرة إحدى أهم المنظمات المهتمة بملف الهجرة بجميع صورها وأُنشأت عام 1951 وتضم في عضويتها ما يقرب من 151 دولة ،

بالإضافة إلى 12 دولة أخرى بصفة مراقب، ولها 100 مكتب إقليمي في كافة أنحاء العالم .

وتهدف المنظمة الى الإحاطة بالهجرة وتنظيمها بشكل يحفظ الكرامة الإنسانية ويعود بالنفع على الجميع وذلك من خلال تقديم الخدمات

والاستشارات للحكومات والمهاجرين وتعمل المنظمة على ضمان إنسانية .

نشاطات الهجرة وتعزيز التعاون بالقضايا المتعلقة بها والمساعدة في البحث عن حلول لمشاكلها وتقدم المساعدة للمهاجرين .

وتنشط المنظمة في أربعة ميادين وهي (الهجرة والتنمية وتسهيل الهجرة وتنظيم الهجرة ومعالجة الهجرة القسرية) [6] و تهدف المنظمة الدولية لعدد من الأمور وهي :

1. تقوية التسيير الإنساني للهجرة من خلال احترام حقوق الإنسان للمهاجرين وفقاً للقانون الدولي
2. تقديم خدمات للأفراد الذين يحتاجون لاستشارات ومساعدات فيما يتعلق بالهجرة.
3. إعطاء دفعة للجهود الدولية فيما يتعلق بتنقل الأيدي العاملة وخاصة التنقلات قصيرة الأجل .
4. مساعدة الدول على تسهيل اندماج المهاجرين في البيئة الجديدة التي اختاروها.
5. مساعدة الدول والمهاجرين والمجتمعات أيضاً على إزالة تأثيرات الهجرة غير القانونية

ب- منظمة العمل الدولية :

تعتبر منظمة العمل الدولية إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة حيث تأسست المنظمة ضمن عصبة الأمم أولاً ثم أصبحت عضوً رسمياً في هيئة الأمم المتحدة منذ عام 1946.

وتضم المنظمة كل من الحكومات وأرباب العمل وأيضاً منظمات العمل وتهدف المنظمة لوضع معايير دقيقة وسياسات عمل جدية للنهوض بالعمل اللائق في مختلف أنحاء العالم ، وحماية العمال وحفظ حقوقهم على المستوى الدولي . وتحاول المنظمة علاج المشاكل والعراقيل الخاصة بالمهاجرين الناتجة عن هجرة اليد العاملة على النطاق الدولي من خلال مشاريع لمكافحة التمييز ضد المهاجرين وتعمل على تحسين سياسات الهجرة. ومساعدة البلدان الموفِدة لليد العاملة على الحد من إساءات البحث عن الوظائف للساعين لها وتبني سياسة رشيدة من أجل إدارة فعالة لهجرة الايدي العاملة. ويعطي دستور المنظمة أهمية قصوى لحقوق العمال المهاجرين وسياسات المنظمة بخصوص الهجرة ثابتة طوال الوقت حيث تهتم المنظمة بحماية مصالح العمال المستخدمين في بلدان غير بلدانهم [7]

ج- مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين

تعتبر المنظمة إحدى الجهات التابعة للأمم المتحدة ونشأت في أعقاب الحرب العالمية الثانية من أجل توفير الحماية للأوروبيين نتيجة الحرب وتم إنشائها في عام 1949 وبدأت مهامها عام 1950 وتهتم المنظمة بحماية اللاجئين والحفاظ على حقوقهم الأساسية وتقديم المساعدات

المادية لهم وتعمل المنظمة من خلال الاتصال، بالحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والتنسيق معها من اجل اتخاذ أي قرار من شأنه الحفاظ على اللاجئين وتحسين أحوالهم . وتسعى المنظمة لتوفير الإعانة الغذائية للاجئين والعمل على توفير الخدمات الأساسية لهم من تعليم وصحة وتعمل على عودة اللاجئ إلى وطنه بشكل طوعي أو إعادة توطين اللاجئ . وتتضمن الهجرات السكانية الدولية التي تخص الوطن العربي ، هجرة الكفاءات العلمية بشكل تؤثر على إمكانات الدول العربية .

هجرة الكفاءات العلمية :

لقد كانت هجرة العقول والكفاءات إلى خارج بلدانهم السمة البارزة منذ بداية القرن العشرين [8].

وهو يُعني كل حركة أو انتقال أو نزوح للأشخاص ذوي المهارات للعمل أو الإقامة أو اللجوء إلى دول غير الدول الأم .

ويكمن الدافع وراء هذه الهجرة في الدخل الأعلى وظروف العمل الأفضل وآفاق الترقية المهنية المتوفرة في البلد المضيف وفي سياسات الهجرة الانتقالية التي تتبعها البلدان المضيفة والأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة في البلدان الأم وانخفاض تكاليف الهجرة.

يقصد بهجرة العقول أو الكفاءات نزوح حملة الشهادات الجامعية العلمية والتقنية والفنية ، كالأطباء ، والعلماء ، والمهندسين والتكنولوجيين والباحثين ،

وكذلك الاختصاصيين في العلوم كافة واصحاب المهارات والمواهب والمخترعين وشتى الميادين الأخرى، أي أصحاب الكفاءات والمهارات الجامعية العلمية والتقنية [9].

لذا فان ظاهرة هجرة العقول أصبحت من أهم العوامل المؤثرة على الاقتصاد العربي وعلى التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية ، واكتسبت هذه الظاهرة أهمية متزايدة عقب مضاعفة أعداد المهاجرين وبخاصة من الكوادر العلمية المتخصصة ، وانعكاسات ذلك على خطط التنمية العلمية والاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي .

ولأدراك جانباً من أبعاد هذه الظاهرة ، وتلمس بعضاً من تأثيراتها على واقع الدول العربية ، ومستقبل عملية التنمية فيها لابد من أيراد بعض من المعطيات الإحصائية المتاحة عنها طبقاً لإحصاءات جامعة الدول العربية ، ومنظمة العمل العربية ، ومنظمة اليونسكو ، وبعض المنظمات العربية والدولية المهتمة بهذه الظاهرة ، وكما يأتي :

1. يهاجر حوالي (100,000) مائة ألف و على رأسهم ، العلماء ، والمهندسين والأطباء والخبراء كل عام من ثمانية أقطار عربية هي لبنان ، سوريا ، العراق ، الأردن ، مصر، تونس المغرب والجزائر . يهاجر 70 % منهم الى الدول الغربية بقصد التخصص الا انهم لايعودون .
2. منذ عام 1977م ولحد ألان هاجر اكثر من (750,000) سبعمائة وخمسون ألف عالم عربي الى الولايات المتحدة الأميركية .
3. أن 50 % من الأطباء ، و23 % من المهندسين ، و15 % من العلماء من مجموع الكفاءات

العربيـة يهاجـرون الى أوروبـا والولايـات المتحـدة الأميركيـة وكنـدا .

4. يسـاهم الوطـن العـربي في ثلـث هجـرة الكفـاءات مـن البلـدان الناميـة خاصـة وان 54 % مـن الطـلاب العـرب الذيـن يدرسـون في الخـارج لا يعـودون الى بلدانهـم .
5. يشكل الأطباء العرب العاملون في بريطانيا نحو34 % من مجموع الأطباء العاملين فيها .
6. تجتـذب ثـلاث دول غربيـة غنيـة هـي : الولايـات المتحـدة الأميركيـة وبريطانيـا وكنـدا نحـو 75 % مـن العقـول العربيـة المهاجـرة (10) .

ومن المخاطر البالغة الأثر لهجرة العقول العربية :

الخسـائر المتأتيـة في هـدر الأمـوال الطائلـة عـلى الطلبـة الذيـن نالـوا هـذه الكفـاءات المتقدمـة ، حيـث تتحمـل دولهـم ، سـواء أكان الطالـب يـدرس عـلى حسـابه الخـاص أو عـلى حسـاب حكومتـه ، فـان راس المـال المـصروف يمثـل خسـارة للاقتصـاد الوطنـي ، ومـما لا يقبـل الجـدل أن قيمـة العلـماء والاختصاصيـين تتجـاوز كل حسـاب بالعملـة ، ولكـن إذا مـا تـم حسـاب الخسـارة بالـدولار ، فـان تعليـم وتدريـب العـالم الواحـد قـدر بحـدوده الدنيـا بنحـو (20,000) ألـف دولار أمـيركي ، قدرتـه دراسـة حديثة الخسـائر الماديـة العربيـة بسـبب اسـتمرار ظاهـرة هجـرة العقـول العربيـة بنحـو (1,57)مليـار دولار سـنوياً[11] . والاهـم مـن ذلـك جسـامة الخسـارة المتأتيـة عـن فقـدان الـدور الخـلاق المبـاشر في رفـع المسـتوى الاقتصـادي والاجتماعـي والصحـي في الوطـن العـربي مـن خـلال انتاجاتهـم العلميـة .

تـؤدي هجـرة العقـول العربيـة إلى توسـيع الهـوة بـين الـدول الغنيـة والـدول الفقـيرة ، لان هجـرة الأدمغـة إلى الـدول المتقدمـة تعطـي هـذه الـدول فوائـد كبـيرة ذات مـردود اقتصـادي مبـاشر بينما تشـكل بالمقابـل خسـارة صافيـة للبلـدان التـي نـزح منهـا أولئـك العلـماء ، خاصـة وان التكنولوجيـات والاختراعات المتطـورة التـي أبدعهـا أو اسـهم في إبداعهـا أولئـك العلـماء المهاجريـن تعتـبر ملـكا خاصـا للـدول الجاذبـة لهـم [12]

حرمـان دولهـم مـن الاسـتفادة مـن إبداعاتهـم الفكريـة والعلميـة في مختلـف المجـالات. تكـرس هـذه الظاهـرة التبعيـة للبلـدان المتقدمـة وتأهيلهـا في اتجاهـات خطـط التنميـة غـير المدروسـة ، وتـبرز مظاهـر التبعيـة في هـذا المجـال بالاعتـماد عـلى التكنولوجيـا المسـتوردة ، والتبعيـة الثقافيـة والاندمـاج في سياسـات تعليميـة غـير متوافقـة مـع خطـط التنميـة مـن خـلال تفضيـل (الكـم) عـلى (النـوع) في هـذا الميـدان ، مـما يتسـبب في أتسـاع المسـافة بـين مسـتويات تطـور المجتمعـات العربيـة بالمقارنـة مـع مجتمعـات الـدول المتقدمـة .[13]

7. تمثـل هجـرة العقـول العربيـة ، اقتطاعـا مـن حجـم القـوة العاملـة الماهـرة المتوفـرة في الوطـن العـربي ، مـما يـؤدي إلى خسـارته لقسـما مهـما مـن القـوى المنتجـة في مختلـف الميادين ، وبالتـالي زيـادة التوتـر في سـوق القـوى العاملـة العاليـة المسـتوى ، والـذي يـؤدي بـدوره إلى التأثـير عـلى مسـتوى الأجـور، فضـلا عـن اضطـرار الدولـة إلى اسـتيراد الخـبرات العلميـة الأجنبيـة لتـلافي النقـص الحاصـل جـراء هجـرة الكفـاءات لديهـا .

الهجرة القسرية :

يُقصد بها هجرة السكان من موطن الإقامة المعتاد لمكان آخر دون إرادتهم بسبب عوامل متعددة كالحروب والاضطهاد السياسي والكوارث الطبيعية والعنف والقسر والتطهير العرقي. ويُعرف المهاجرين قسراً بأنهم الأشخاص الذين يفرون أو مضطرون لترك منازلهم وأماكن إقامتهم بسبب أحداث تهدد حياتهم أو سلامتهم . و للهجرة القسرية العديد من الأسباب والأشكال المتعددة وفي العديد من الحالات يترك الأفراد منازلهم بسبب سلوكيات الحكومات والمتمردين العازمين على تفريغ أو تحويل التركيبة العرقية أو الدينية المتعلقة بإقليم معين .. وتنقسم الهجرة القسرية إلى صنفين الأول : يطلق عليه التهجير الخارجي وهو أن يهجر الناس خارج أوطانهم بقوة السلاح كما حدث في فلسطين والعراق وليبيا واليمن وسوريا والسودان. وأما النوع الثاني : فهو التهجير الداخلي أو النزوح وهو ترك المكان والانتقال لآخر ولكن داخل حدود دولتهم كما حدث في العراق وسوريا والسودان واليمن وليبيا .خوفاً من الحروب الأهلية أو بسبب انتهاك حقوقهم الأساسية .

إذا بحثنا جيداً في أسباب هجرة الشباب العربي من بلادهم نجد أنهم يهربون من واقع مرير، واقع لا يتغير أو يتطور، بل يزيد سوءاً مع مرور الوقت. أحلام لا تكتمل، وقصص نجاح تتأثر بظروف اقتصادية وسياسية، أو اعتقالات أو حتى، أو في أبسط الأمور انعدام الفرص. كما ان التوتر الدائم الذي يعيشه عديد من الدول العربية، يدفع شبابها صوب الهجرة، والخيار الأول أوروبياً، ومن ثم الولايات المتحدة، للبحث عن كما يقولون (عن الحلم الضائع). وغالباً ما يعتمد الشباب على طرق غير شرعية للهجرة، عبر عبور الحدود خلسة عنطريق عصابات التهريب ، أو من خلال رحلة بالبحر، وفي كلتا الحالتين، الموت يتربص بهم. ونسمع يومياً عن غرق قارب هجرة، أو اعتقال مجموعة من المهاجرين غير الشرعيين وإرسالهم مجدداً إلى بلادهم.[14]

ويمكن ملاحظة نموذجا من هذه الحالات في الصورة الاتية :

صورة (1) أطباء من منظمة أطباء بلا حدود يحاولون انقاذ مهاجرين في البحر المتوسط 12يونيو 2021

أسباب الهجرة للهجرة بأنواعها عدة أسباب، وهي كالآتي :[15] وقد تمت تلك الهجرات بفعل قوة العوامل الطاردة المتمثلة في قسوة الطبيعة وضراوة الجماعات المعادية، وعدم قدرة الإنسان على التكيف

مع الواقع وتطويع الحياة المادية والبشرية لصالحه، ويمكن اجمال تلك الأسباب بما يأتي :

الأسباب الاقتصادية:

تُعتبر من أهمّ الدّوافع المُسبّبة للهجررةالخارجيّة وأكثرها تأثيراً في الأفراد، وتتمثّل في تدنّي المستوى الاقتصادي للأفراد،

الأمر الذي يَحدّ من طموحهم في عيش حياةٍ مُرفهةٍ مع كلٍّ من العائلة والأصدقاء؛

لذا يَسعون للهِجرة إلى إقليمٍ أو دولةٍ تُقدّم لهم عرضاً وظيفيّاً بأجرٍ يضمن لهم حياةً أفضل ممّا كانوا عليها.

الأسباب الدينية:

تقوم هذه الأسباب بدفع العَديد من السكّان من الأقليّات الدينية للهجرة، او التعدد المذهبي إلى دولٍ أُخرى يتوفر فيها ،

حريّة المعتقد والدين والرأي؛ لما يواجهوه من اضطهادٍ وتعصبٍ دينيّ من قِبل الأكثريّة في دولهم.

الأسباب الجغرافية:

تؤدّي بعض العَوامل الجغرافيّة مثل المساحات الواسعة لبعض الدول إلى زِيادة فُرصة الهجرة إليها؛ لأنّ المساحات الواسعة توفر لهم

تنوّعاً في البيئات الجغرافيّة التي تخلق بدورها تبايُناً في نوع المناخ، والثروات المعدنيّة، والمَحاصيل الزراعيّة،

وذلك يؤدّي إلى تنوّع في النشاط الاقتصادي فيها، وتُوفر فرص عملٍ متنوّعةٍ تجذب المُهاجرين إليها.

الأسباب الوجدانية :

تضمّ هذه الأسباب عدّة عوامل مُرتبطة ارتباطاً كبيراً بالعوامل الاقتصاديّة ألا وهي: الدّين، والطائفة ، والمذهب ، والقوميّة، والمعرفة، واللغة، وصلة القرابة

التي تدفع العديد من السكّان للهجرة إلى الدول والمَناطق التي يتواجد فيها مهاجرون ا خرون يتماثلون معهم في تلك الخصائص .

تقوم هذه الأسباب بدفع العَديد من السكّان للهجرة إلى دولٍ أُخرى تتوفر فيها

حريّة المعتقد والدين والرأي؛ لما يواجهوه من اضطهادٍ وتعصبٍ دينيّ من قِبل الأكثريّة في دولهم.

اسباب سياسية :

يلجأ بعض السكّان للهجرة إلى دولٍ أُخرى بحثاً عن حريّة التعبير عن الرأي والمُعتقد،

وهُروباً من الاضطِهاد السياسيّ المُمارس تِجاههم في وَطنهم الأم.

أسباب طبيعية وعسكريةمعظم الهجرات الحديثة تتم بدوافع وعوامل طاردة يصعب التغلب عليها من المواطن الأصلية للمهاجرين، وخاصة فيما يتعلق بالحروب والاحتلال، كما حدث بالنسبة للفلسطينيين حينما احتلت أرضهم، وما يحدث في بعض دول القارة الأفريقية من نزاعات وحروب، وكذلك ما رافق الاحتلال الأمريكي للعراق وتعرض العديد من مدن العراق إلى الهجمات العنيفة بمختلف الأسلحة الفتاكة الحديثة في 2003/4/9م

أ .أسباب حكومية:

تتحكّم بعضُ الحكومات في مكان هِجرة السكّان عن طريق توجيههم إلى أقاليم مُعيّنة وفق خططٍ ودراساتٍ تقوم على وضع برامج اقتصاديّة تطويريّة في هذه الأقاليم واقع الهجرة السكانية الدولية من البلدان العربية :

1 -الهجرة السكانية من اليمن :

يسعى اليمنيون إلى الهجرة من بلدهم نتيجة الاضطرابات والحروب التي أسهمت بصورة كبيرة في خلق بيئة غير ملائمة للسكان والاستثمار.

مع غياب مقومات الحياة الكريمة مثل الأمن والحرية وتوفير فرص العمل ووجود دولة عادلة، كما أن الفساد المستشري في منظومة الحكم يعد سبباً إضافياً يدفع كثيرين، وبخاصة المثقفين والمتعلمين، لمغادرة البلاد .

بعد عقد من الحرب أصبح حلم الهجرة الخيار الأكثر جاذبية لكثير من الشباب والعقول اليمنية بدافع الأمل في حياة أفضل، إذ يغادرون البلاد بحثاً عن ظروف معيشية كريمة، سواء إلى الدول المتقدمة التي تتمتع باستقرار وأمن كبيرين وتوفر حياة كريمة لمواطنيها وللمهاجرين على حد سواء، مع احترام حرية الشعوب في اختيار حكامها أو إلى الجوار مثل دول الخليج العربي سعياً وراء فرص العمل. وخلال سعيهم إلى تحقيق حلم الهجرة للدول الأوروبية على أمل نيل حق اللجوء والعيش بسلام، يواجه كثير منهم رحلات محفوفة بالأخطار عبر البحار أو المعابر الحدودية البرية، حيث تقابلهم إجراءات أمنية صارمة تهدف إلى الحد من الهجرة غير الشرعية، وتلك الرحلات قد تعرض حياتهم للخطر أو قد تنتهي بمأساة.[16]

2- الهجرة من السودان :

تنوعت دوافع الهجرة من السودان ما بين الهجرة الاختيارية لتحسين الأوضاع، وما بين الهرب من الحروب أو الاضطهاد أو عدم الاستقرار أو تغير المناخ والكوارث الطبيعية.

فهاجرت أعداد كبيرة منهم إلى غرب وشرق أوروبا والولايات المتحدة وأستراليا وغيرها.

تواصلت هجرة السودانيين واتخذت إضافة إلى الدوافع السابقة شكلاً إثنياً هذه المرة، بعد اندلاع الحرب في دارفور عام 2003،

فهاجرت مجموعات عرقية كثيرة من غرب السودان. واستمر الحال حتى سقوط النظام السابق عام 2019، ليبدأ فصل جديد من الهجرة بعد اشتعال الحرب في الـ15 من أبريل (نيسان) 2023 م شهدت دول الخليج العربي هجرة واسعة من السودانيين بعد الحرب، خصوصاً إلى السعودية ، و دولة الإمارات .

هاجر منذ بداسة الحرب من السودانيين نحو 10 ملايين و595 ألفاً ، بينهم 7 ملايين و794 ألفاً نزحوا داخلياً»، وصنفتها الأمم المتحدة بأنها أكبر أزمة نزوح في العالم .

تستضيف تشاد37 % من اللاجئين السودانيين ويوجد 30 % منهم في جنوب السودان و24 % في مصر والباقي يتوزع بين ليبيا واثيوبيا وافريقيا الوسطى ، ويقدرمسؤول سوداني ان 40 % من المهاجرين يرغبون بالهجرة الى اوربا .

أفاد تقريرللمنظمة الدولية للهجرة أن الذين ، نزحوا كان في بداية الحرب، ومع استمرار تفاقم أكبر أزمة نزوح في العالم، يعد هذا الرقم كبيراعن عدد النازحين في هذا البلد الذي يمزقه صراع اندلع في أبريل/ نيسان 2023. وتركت الحرب نصف السكان ،يواجهون أزمة جوع وبحاجة الى معونات إنسانية . وحسب ارقام مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، «يشكل الأطفال ما يقرب من 51 في المئة من الفارين من الحرب مما يجعل السودان واحدة من أكبر أزمات نزوح الأطفال في العالم . وأضافت المفوضية «يواجه الأطفال مجموعة واسعة من أخطار الحماية في كل مرحلة من مراحل لجوئهم ونزوحهم - قبل وأثناء وبعد هربهم.(17) ورغم قصص الموت التي تتحدث عن المئات من السودانيين الذين تبتلعهم مياه البحر المتوسط سنويا ، الا ان الشباب يصرون على خوض المغامرة ودفع اغلى الاثمان من اجل الوصول الى اوربا عبر سماسرة الهجرة غير الشرعية ، حيث يصطف يوميا امام مراكز استخراج جوازات السفرفي العاصمة الخرطوم من الشباب الذين تتراح أعمارهم مابين 20و40 عاما . ومعظمهم لا يعرف بالضبط الوجهة التي سيذهب اليها ، المهم بالنسبة لهم هو الخروج من البلاد باي ثمن حتى لوكان هذا الثمن حياتهم التي يبحث عن مستقبل افضل لها(18) لذا فهم يخاطرون في ركوب البحر مكدسين في سفن غير نظامية .

3-الهجرة السكانية من العراق:

على الرغم من الثراء الذي يتمتع به العراق ، وتوفر احتياطي كبير من النفط والغاز الطبيعي والفوسفات والكبريت ، وموارد مائية واراضي زراعية ، يضاف اليها عدد كبير من الاختصاصين والعلماء والمهندسين والفنيين ، مما يجعله بلدا يمكن اذا ما استغل كل ذلك ان يصبح من البلدان الثرية .

الا ان الحصار المدمر الذي فرض على العراق لمدة ثلاثة عشر عاما (1991- 2003) اضطر عدد كبير من السكان الى الهجرة الى الخارج سواء الى الاوربية او الدول العربية او الى اميركا وكندا وأستراليا .

ثم تلى ذلك احتلال العراق في عام 2003 من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بحجة وجود اسلحة دمار شامل (نووية وكيمياوية) ثبت كذب هذه الادعاءات بعد البحث عنها لعدة أعوام . وبناءً على ذلك ومنذ عام 2003 شهد السكان في العراق حملات تهجير قسري ونزوح داخلي وخارجي قادتها القوات الأمريكية و مليشيات أحزاب السلطة المسلحة ووقائع العمليات العسكرية في الحرب لتحرير المدن من داعش. وبموجب مقالة لمعهد واتسون للعلاقات الدولية في

جامعة براون الأمريكية في 2020 فإن حوالي 9.2 مليون عراقي شهدوا نزوح وتهجير داخلي وخارجي خلال العقدين الماضيين [19] وقد صرح الشباب الذين هاجرو ان "الأوضاع في العراق أجبرتهم على البحث عن حياة جديدة، هذه الأسباب تتمثل في القتل والدمار وانعدام الخدمات وعدم توفر فرص العمل وغيرها. وقد بات الطريق نحو أوروبا أسهل للشباب العراقي ولا يحتاج سوى 2000 دولار أميركي 500 منها تذكرة سفر من بغداد إلى استنبول و1200 أجرة النقل من ازمير التركية إلى سواحل اليونان عبر زورق صغير.

لكنه طريق محفوف بالمخاطر ومنها الموت غرقا في كثير من الأحيان ويمكن استجلاء ذلك مما كتبه احد المهاجرين في وصيته عندما ايقن وهو في القارب انه سيموت:على ظهر سفينة صغيرة، يحسبها راكبوها قاربهم للنجاة وجسرهم من الجحيم إلى النعيم، وبينما هي تجري بهم في موج كالجبال، جلس أحد راكبي تلك السفينة في ركن قصي وكتب وصيته الأخيرة، ظنا منه أنهم لن ينجوا ولن يصلوا لبر شطوط أوروبا كما كانوا يتمنون ..لكن عندما تحقق الظن، وخابت الآمال وبلغت القلوب الحناجر، لم يغنهم صياحهم من الموت شيئا، وعندما غلبتهم أمواج البحر فغرقت أرواحهم في ملكوت بارئها بينما طفت أجسادهم الهزيلة من طول السباحة ومغالبة الموج، وجد طاقم انتشال الغرقى رسالة ذلك الشخص الذي لا نعرف اسمه، وقد أذاب ملح البحر ملامحه بينما ظلت كلماته منقوشة على ورقة مهترئة تحكي قصته وقصة آلاف المهاجرين العرب الذين فروا من جحيم الحرب في سوريا والعراق وليبيا.

فكتب يقول: «أنا آسف يا أمي لأن السفينة غرقت بنا ولم أستطع الوصول إلى هناك، كما لن أتمكن من إرسال المبالغ التي استدنتها لكي أدفع أجر الرحلة.

لاتحزني يا أمي إن لم يجدوا جثتي، فماذا ستفيدك الآن إلا تكاليف نقل وشحن ودفن وعزاء.

أنا آسف يا أمي لأن الحرب حلّت، وكان لا بد لي أن أسافر كغيري من البشر، مع العلم أن أحلامي لم تكن كبيرة كالآخرين، كما تعلمين كل أحلامي كانت بحجم علبة دواء للكولون لك، وثمن تصليح أسنانك..

أنا آسف يا حبيبتي لأنني بنيت لك بيتا من الوهم، كوخا خشبيا جميلا كما كنا نشاهده في الأفلام، كوخا فقيرا بعيدا عن البراميل المتفجرة وبعيدا عن الطائفية والانتماءات العرقية وشائعات الجيران عنا.[20]

صورة (2) بعض المهاجرين العراقيين وصلوا لبلغاريا في رحلتهم نحو اوربا

ومن هذا العدد 2.5 مليون هاجر خارج العراق والباقي داخل العراق. وإذا تابعنا الأحداث الأمنية نرى أن 80 % من مناطق النزوح القسري بعد الاحتلال كانت من مدن شمال بغداد

وشهد العراق عمليات التهجير القسري والاخفاء والاختطاف والزج بالسجون لمجموعة سكانية بحد ذاتها كان يهدف بالأساس إلى تحقيق نسب التقسيم الطائفي المزيفة التي فرضها الاحتلال الأمريكي على العراق لضمان استمرار سيطرته على العراق وموارده حتى بعد انسحاب قواته العسكرية من الأراضي العراقية.

4- هجرة السكان من الجزائر:

تواجه الجزائر تحديات اقتصادية متعددة، خاصة في ظل انخفاض أسعار النفط. وقد أدت البطالة والفقر إلى تفكير الكثير من الجزائريين في الهجرة.

تتجه أعداد متزايدة من الشباب الجزائري نحو أوروبا كوجهة رئيسية للهجرة، حيث يسعون للهروب من الظروف الصعبة.

مع دخول القرن الـ20، وتحديداً في الربع الأول منه، تحولت الهجرة إلى فرنسا نفسها مع توسع الصناعة هناك وحاجة المصانع إلى اليد العاملة.

بدأت أعداد كبيرة من الجزائريين في الهجرة إلى هذا البلد الأوروبي، بخاصة إلى مدينة مرسيليا وضواحيها، بحثاً عن فرص عمل في وظائف لا تتطلب مهارات عالية. ومع اندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية، أصبحت فرنسا تعتمد بشكل متزايد على العمال الجزائريين لتعويض نقص اليد العاملة نتيجة الحرب.

بعد استقلال الجزائر شهدت البلاد موجة جديدة من الهجرة نتيجة للصعوبات الاقتصادية ونقص الوظائف، إذ لجأ عدد من الجزائريين إلى الهجرة لفرنسا بحثاً عن حياة أفضل.

وعلى رغم الجهود الفرنسية للحد من هذه الهجرة، استمرت الأعداد في الارتفاع حتى وصلت إلى مستويات قياسية في الستينيات، مما دفع فرنسا إلى إغلاق باب الهجرة في وجه الجزائريين عام 1964. وتحتضن فرنسا أكبر عدد من أفراد الجالية الجزائرية المقيمة في العالم، التي تعود بالأساس للروابط التاريخية المشتركة، بسبب الاحتلال الذي دام 132 عاماً، وتلاه بعد الاستقلال اتفاقات عدة ثنائية لتسهيل تدفق واندماج المهاجرين الجزائريين في فرنسا.

يقدر عدد الجزائريين المقيمين في الخارج بنحو 7 ملايين شخص، وفقاً لتقارير حكومية وإحصاءات مختلفة، الغالبية العظمى منهم يعيشون في فرنسا، إذ يشكل الجزائريون واحدة من أكبر الجاليات الأجنبية هناك.

كما توجد جاليات كبيرة من الجزائريين في دول أوروبية أخرى مثل إسبانيا إيطاليا وبلجيكا، وفي دول الخليج العربي وكندا والولايات المتحدة. وفي كل مرة يتم فيها الحديث عن المهاجرين الجزائريين، يطرح ملف التحويلات المالية للمغتربين، وتشير تقديرات البنك الدولي إلى أن الجزائر حلت السابعة عربياً من حيث تدفق أموال المغتربين

بنهاية ديسمبر (كانون الأول) 2023، وبلغت 1.8 مليار دولار، ما يمثل 0.8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وهي نسبة ضئيلة ترتفع معها مطالب متكررة بتحسينها. (21) وتعد الظروف الاقتصادية من أبرز العوامل التي تدفع الجزائريين نحو الهجرة، بسبب معاناة الاقتصاد من مشكلات هيكلية مزمنة تشمل البطالة المرتفعة، بخاصة بين الشباب،

وأزمة نقص فرص العمل الجادة، وصعوبات في تحقيق الاستقرار المالي، مما يعكس تحديات كبيرة تواجه الشباب في الحصول على فرص عمل ذات جودة، مما يدفعهم للبحث عن فرص أفضل في الخارج.

إضافة إلى العوامل الاقتصادية، تلعب العوامل الاجتماعية والسياسية دوراً مهماً في قرار الهجرة، بما في ذلك القلق من الفساد الإداري، وضعف الخدمات العامة، ونقص فرص المشاركة في صنع القرار،

هذه العوامل تؤدي إلى حالة من الإحباط واليأس بين فئات واسعة من المجتمع، مما يسهم في زيادة الرغبة في مغادرة البلاد بحثاً عن بيئة أكثر استقراراً وفرصاً أفضل لتحقيق الذات.

ولعل أحد التداعيات البارزة لظاهرة الهجرة في تأثيرها في البنية الاجتماعية في الجزائر، بخاصة عندما تكون مكثفة، أنها تؤدي إلى نقص في الكفاءات البشرية والمواهب التي تشكل جزءاً أساساً من عملية التنمية الوطنية.

هذا النقص قد يؤثر في مختلف القطاعات، من التعليم إلى الصحة، إذ يفرغ السوق من الأفراد المؤهلين والطاقات الشابة القادرة على إحداث تغيير إيجابي. وسعياً منها إلى وقف نزف الكفاءات الطبية والعلمية نحو الخارج، قررت السلطات الجزائرية في يوليو (تموز) الماضي تجميد التصديق على شهادات الكفاءة الطبية للأطباء موقتاً حتى تاريخ آخر.

صورة (3) طوابير امام المركز الثقافي الفرنسي في الجزائر العاصمة لطلب تأشيرات دخول الى فرنسا –عن اندبندنت عربيةوتثير هجرة الأطباء من الجزائر إلى الخارج جدلاً سياسياً متواصلاً في البلاد، ففي فبراير (شباط) 2022 نشرت وزارة الصحة الفرنسية بيانات تؤكد نجاح أكثر من ألف طبيب جزائري في امتحان المناظرة ومعادلة الشهادات، الذي يعد البوابة الرئيسة للعمل طبيباً في فرنسا، مما يسمح لفرنسا بالاستفادة مجاناً من الكوادر الطبية الجاهزة التي أنفقت عليها الجزائر ملايين لتكوينها.[22]

5- هجرة السكان من ليبيا :

الهجرة من ليبيا ليست مجرد عبور مادي من بلد إلى آخر؛ إنها رحلة تتشابك فيها الأبعاد الإنسانية، الاجتماعية، والسياسية.

إنها معركة بين الأمل واليأس، حيث تُباع الأرواح وتشترى على طريق العبور، ويصبح الموت خيارًا مألوفًا في وجوه المهاجرين

فليبيا، التي كانت يومًا ما مقصدًا للمهاجرين الباحثين عن فرص عمل في اقتصادها النفطي المزدهر، أصبحت اليوم مرجلًا يغلي تحت وطأة الأزمات السياسية والاقتصادية..

تحول الشريط الساحلي الممتد على البحر المتوسط إلى مسرح لتجارة بشرية مظلمة، حيث يقامر الآلاف بحياتهم في محاولة للوصول إلى أوروبا. وفي ظل تدهور الوضع الأمني، تجد السلطات المحلية نفسها عاجزة عن السيطرة على حدودها، في حين يغيب التنسيق الدولي الفاعل لمعالجة هذه الأزمة [23]

صورة (4) المهاجرون من السواحل الليبية – في زوارة

6-هجرة السكان من سوريا

عاشت سوريا واحدة من أقسى فصول الهجرة الجماعية ، الهجرة التي جاءت محاكية لصورة تغريبة جماعية، قسرية لجملة عوامل وأسباب يمكن اختصارها بالقول: «إنها الحرب، التي امتدت قرابة عقد ونصف ، تحولت صورة البلاد إلى وحش مستبد يمتص قدرات ومقدرات وقيم وأحلام ومستقبل أولاده، دافعاً إياهم إلى معاركة وحوش الغابات وقسوة مناخها وأمواج البحر العاتية، للوصول إلى حيث كثير منهم الآن، إلى الدول الآمنة في البر الأوروبي أو حتى الخليجي».

يمكن تقسيم تلك الهجرةإلى ثلاث مراحل، اولاها بين عامي 2012 و2015، أي بعد نشوب الحرب بعام واحد (منتصف مارس «آذار» 2011)، واشتداد المعارك واجتياح المدن ودمارها على رؤوس ساكنيها، آنذاك لم تكن الهجرة محمولة على دوافع اقتصادية مباشرة، إذ كان لا يزال الجميع يستطيع تدبر أمور معيشته اليومية، لكنه لا يستطيع تدبر إمكانية إن كان سيظل حياً حتى الغد، فهرب الناس من جحيم المدافع والقذائف ورصاص القنص. والثانية كانت بين عامي 2017 و2019، وكانت مرتبطة بالأشخاص الذين اتضح لهم أن أفق استمرار الحياة في بلدهم بات أكثر صعوبة، وانتهت حرب مفخخات المدن والأجساد المتفجرة، كانت هذه الهجرة مبنية على التضخم والبطالة ومحاولة البحث عن بدائل حيوية تضمن بناء مستقبل سليم للفرد أو العائلة.

العائلات التي نجت بأكملها نحو أوروبا معظمها حصل على إقامات دائمة أو جنسيات، والأفراد الذين نجحوا في الوصول فهؤلاء أمنوا مصدر دخل واسع لأسرهم في الداخل السوري،

خصوصاً أن معلومات حصلت عليها «اندبندنت عربية» ، فإن هؤلاء المغتربين ـ قسراً - يؤمنون معيشة جيدة لعشرات آلاف الأسر في الداخل السوري عبر نظام الحوالات الشهرية. والمرحلة الثالثة بعيد عام 2020 وما زالت مستمرة حتى اليوم فكانت تحمل عنصر المفاجأة، قياساً بما اعتبره السوريون من هجرات سابقة أنها قاسية وقياسية ومستحيلة التكرار، لكن ظروفاً طارئة حالت دون أن يتوقف النزف البشري السوري إلى الخارج.

في أواخر عام 2019 ومع مطلع عام 2020 أقرت الولايات المتحدة قانون «قيصر» في مواجهة سوريا، وهو قانون حاصر البلاد براً وبحراً وجواً، مانعاً عنها الهواء والإمداد والتعاون الدولي، وليكتمل عقد 2500 عقوبة دولية على نظام دمشق بذلك القانون، وتباعاً انهارت الليرة السورية بسرعة خيالية من 10 أضعاف إلى 300 ضعف أمام الدولار الواحد، وهنا بدأ فصل جديد في الحرب السورية.

الأكيد أن الهجرة الثالثة هذه المرة جاءت أعنف وأوسع وأقوى وأكثر شمولية، حتى كادت تفرغ البلاد حرفياً من رعاياها، والحديث هنا يختلف عن الهجرتين السابقتين اللتين كانتا للحفاظ على الحياة، لتجيء هذه الهجرة بحثاً عن الحياة ورفضاً للموت جوعاً.

فقد تغيرت قواعد الأمر قليلاً، وصار التوجه إلى الخليج وليبيا والصومال والسودان (قبل حربها) أكثر أماناً وضمانة، وهو ما فعله مئات آلاف السوريين، الأمر سهل، من مطار دمشق إلى حيث هم مسافرون، دبي مثلاً، وفي هذه الهجرة مكسب وخسارة، مكسبها أمان الرحلة والطريق، وخسارتها أن العامل سيظل عاملاً ولن يحظى بجنسية ولو ظل هناك 50 عاماً،ويمكن ترحيله لأبسط سبب، خلاف الدول الأوروبية التي تتولى اللاجئين تجنيساً ودعماً مالياً.[24] ووفقا للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون الاجئين ، يوجد حاليا 6.2 ملايين لاجئ سوري، أي ما يقرب من ثلث سكان سوريا خارج بلادهم، ثلاثة أرباعهم (76 %) في الدول المجاورة، 3 ملايين في تركيا، و775 الفا في لبنان واكثر من 600 الف في الأردن وما يقرب من 300الف في العراق واكثر من 150 الف في مصر ونحو 775 ألفا في لبنان، وأكثر من 600 ألف في الأردن، وقريب من 300 ألف في العراق، وأكثر من 150 ألفا في مصر . وتعد ألمانيا الدولة الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي تستضيف عددا من اللاجئين من دول الشرق الأوسط، بوجود 716 ألفا و100 لاجئ سوري على أراضيها، وهو رقم مرتفع بشكل استثنائي بالمقارنة مع جيرانها، حيث يوجد 100 ألف في النمسا و44 ألفا و700 في فرنسا و22 ألفا في بلجيكا.. ويوجد حاليا 45 ألفا سوري في فرنسا، بينهم 880 لديهم طلبات لجوء قيد التنفيذ، وفقًا للمفوضية السامية للأمم المتحدة، ولكن بحسب المكتب الفرنسي لحماية اللاجئين وعديمي الجنسية، وافقت فرنسا على مدى السنوات العشر الماضية، على 30 ألف طلب لجوء من أصل 40 ألف طلب مقدم، ولا يزال قيد المعالجة 700 منهم فقط .

وختمت الصحيفة بأن حكومات ألمانيا والنمسا والسويد والدانمارك والنرويج وبلجيكا [25]

7-الهجرة السكانية من مصر :

يشير الإحصاء الرسمي الأحدث الصادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ان 11.08مليون مهاجرفي الخارج منهم 7.09 في كل من السعودية والأردن والامارات. و2.1 في

صورة (5) عشرة ملايين مصري خارج البلاد

وتشير الدراسة الى ان للمهاجر المصري قدرات متميزة على صعيد التحصيل العلمي بصورة عامة. وفي عام 2016، كان 63 في المئة من المهاجرين المصريين في أميركا يحملون ما لا يقل عن شهادة بكالوريوس أو أعلى، وأكثر من نصف المصريين الذين يعيشون في أميركا يعملون في وظائف مهنية أو إدارية، مقارنة بـ 30 في المئة فقط من المواطنين الأميركيين، واحتمالية أن يصبح المصري المهاجر إلى أميركا طبيباً أعلى بـ10 مرات من المواطن الأميركي.[27]

لا تتوافر إحصاءات عن نسبة الشباب المصري المخطط أو الراغب أو الحالم بالهجرة، إلا أن إحصاء أجرته شبكة «الباروميتر العربي» البحثية

عام 2022 أشارت إلى أن قلة قليلة فقط من المصريين يودّون ترك بلدهم وأن هذه القلة مدفوعة بالشباب المتعلم وإن «المهاجرين المحتملين من مصر ينظرون إلى الخليج على أنه الوجهة المفضلة لهم تاتي في المقدمة الإمارات والسعودية والكويت هي الوجهات المفضلة للمهاجرين المصريين. أما أميركا، فتُعدّ ضمن الوجهات الأقل تفضيلاً بالنسبة إلى المصريين، وهذا يعود لعوامل مختلفة مثل الحواجز الجغرافية واللغوية التي ترجح كفة دول الخليج العربي في هذا الشأن». (28)

(8) هجرة السكان من لبنان :

يبلغ عدد اللبنانين المهاجرين الى دول العالم مابين 12و18 مليون نسمة ، موزعين في دول عديدة وكالاتي :

البرازيل -13 مليون ، الولايات المتدة الامريكية -3.5 مليون ، كولومبيا 700 لف شخص ، كندا

-600 الف ،استراليا 500 الف ، المكسيك 400 الف ، فنزويلا 350 الف ، فرنسا 250 الف ، السعودية 135 الف دول الخليج العربي -100الف ،

الاكوادور 100 الف ، بقية دول اميركا الجنوبية 410 الف . [29]

خلال عقد من الزمن غادر لبنان قرابة 626 ألف نسمة، يشكلون 12 في المئة من السكان. وتشكل نسبة الشباب منهم الغالبية، إذ تتراوح أعمار 70 % منهم بين 25 إلى 40 سنة، أي أن البلاد تفقد عصب العملية الانتاج الاقتصادي». وحسب التقديرات غادر 180 ألف لبناني في عام 2023، مقابل 59 ألف غادروا البلاد في 2022 على ضوء دراسة الدولية للمعلومات. ويعود جزء كبير من تلك الهجرة إلى الشعور بالإحباط لدى اللبناني وعدم القدرة على التغيير في ظل جمود النظام القائم، ورسوخ البنى التقليدية. وعندما لا يتمكن الفرد من التأقلم مع النظام القائم، سيبحث عن نظام أفضل يؤمن له وجوده، بالرغم من خسارة جزء من البيئة الاجتماعية والعائلية»، وتوجد سياسة ممنهجة لتخفيض نفقات الدولة على الأشخاص المقيمين على أراضيها، على مستوى استيراد القمح والفيول، والنفقات الطبية وغيرها». وتسعى السلطات اللبنانية الى «تهجير الشباب» من أجل خفض الكلفة، ومن ثم استغلال هؤلاء في معرض محاولتها زيادة مداخيلها بالعملة الأجنبية، ويقدر حجم الحوالات إلى لبنان بقرابة 7 مليارات دولارات أميركي، تساهم في صمود اللبناني المقيم. وهناك عوامل متعددة تساهم في الحض على الهجرة، إلى جانب الأزمة الاقتصادية، منها الا حباط بسبب انتهاك النظام السياسي لحقوق الأفراد المواطنين باستمرار وبطريقة ممنهجة، وسط حرمانه من القدرة على المواجهة بمختلف أشكالها، وتحديداً على الصعيد القانوني حيث فرغت المؤسسات القضائية، وتعطيل مفاعيل الانتخابات .

بفعل العنف الممارس على المخالفين. لذلك، يعتقد أن إقامة مؤسسات قوية، وتكريس استقلالية السلطة القضائية، هي ضرورة من أجل الحفاظ على اللبناني في أرضه بوجه الانتهاكات الجسيمة يعيش اللبنانيون منذ أربع سنوات أزمات متعددة تمثلت في انهيار المداخيل، وتلاشي الوظائف، وفقدان المدّخرات، وشحّ المستلزمات الأساسية وتدهور الخدمات العامّة ما أدى إلى هجرة الشباب وأصحاب الكفاءات، للبحث عن فرص عمل تنقذ مستقبلهم وتحقق طموحاتهم. وتتعرض لبنان الى تبدّل ديمغرافي خطير قد يحوّل لبنان الى مجتمع هرِم في السنوات المقبلة، فبحسب إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، يتبيّن انه بين عام 2020 و2050 قد يرتفع عدد الأشخاص الذين يبلغ عمرهم 60 عاماً وما فوق إلى أكثر من الضعف ليسجلوا نحو 27 % من مجموع السكان في المقابل من المتوقع أن ينخفض عدد الاشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً بنحو الثلث وذلك نتيجة تراجع معدلات الزواج وارتفاع معدلات الطلاق وبالتالي انخفاض معدلات الولادات [30]

9- الهجرة السكانية الدولية من تونس :

يقدر عدد المهاجرين التونسيين الحاليين بحوالي *566* ألف شخص (*388* ألف من الرجال و*178* ألف من النساء). يُقيم ثلاثة ارباعهم بثلاث دول أوروبية: فرنسا وإيطاليا وألمانيا، وسويسرة وبلجيكيا وبريطانيا .

غادر نصف المهاجرين الحاليين تقريبا من أجل البحث عن عمل وتحسين دخلهم أما التجمع الأسري فكان السبب الرئيسي لمغادرة ثلثي المهاجرات و تتميز الهيكلة العمرية للمهاجرين الحاليين بغالبية نسبية لفئة الشباب، حيث أن أربعة مهاجرين من 10 تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة، وتنطبق هذه الهيكلة على كلا الجنسين.

كما أن المهاجر الحالي يتمتع بمستوى تعليم أفضل مقارنة بالسكان المقيمين بتونس، حيث ان مهاجرا من ثلاث له مستوى تعليم عالي، بينما تمثل نسبة المهاجرين من غير المتعلمين اقلية (3.3 بالمئة)، وقد عرفت هجرة ذوي المستوى التعليمي العالي تسارعا في نسقها خلال السنوات الأخيرة، فعلى سبيل المثال ، غادر 39000 مهندس و 3300 طبيب البلاد بين 2015 و 2020 من أجل فرص عمل بالخارج . وصرح 55 % بالمئة من المهاجرين الحاليين انهم يزاولون نشاط مهني في بلد المهجر (68.1 بالمئة من بين رجال مقابل 28.2 بالمئة من بين النساء)، أما أهم القطاعات المشغلة للمهاجرين الحاليين فتتمثل أساسا في قطاع البناء (17 بالمئة) والايواء والمطاعم (13.7 بالمئة) والتجارة (8.7 بالمئة) ثم يأتي بعد ذلك قطاع الصناعة التحويلية (8.1 بالمئة) والفلاحة والصيد البحري (7 بالمئة) والجدير بالملاحظة، ان نصف المهاجرين الحاليين قام بالهجرة خلال العشريتين الأخيرتين وان البلدان الأوروبية تسجل أطول فترات إقامة للمهاجرين، وهي البلدان التقليدية لهجرة التونسيين في حين تسجل دول الخليج فترات إقامة أقل .[31] وان الإقبال على الهجرة لا يعود فقط إلى الأسباب الاقتصادية والاجتماعية فحسب، بل أيضاً إلى الثقافة السائدة إذ تعرف مناطق عدة في تونس بنزوع سكانها إلى الهجرة عبر الطرق القانونية لمساعدة الأهل من الجيل الأول للهجرة، أو عبر الهجرة السرية خصوصاً في المناطق الساحلية.[32]

10- الهجرة السكانية من الأردن :

تتزايد رغبة الأردنيين في الهجرة عاماً بعد آخر، مدفوعة بعوامل عدة اقتصادية واجتماعية، إذ تعاني البلاد تحديات اقتصادية مستمرة كالبطالة وارتفاع كلف المعيشة وزيادة المديونية. وعلى وقع نسبة بطالة تجاوزت 22 في المئة وارتفاع منسوب الإحباط، وجد الشباب الأردني ضالته في البحث عن حياة كريمة، إما عبر الاغتراب أو الهجرة ولو بطرق غير شرعية. وتشير الإحصاءات الرسمية إلى وجود نحو 750 ألف أردني يعيشون في الخارج، معظمهم في دول الخليج العربي، يسهمون بتحويلات مالية تبلغ نحو 10 في المئة من الناتج المحلي. واحتلت أميركا وكندا النسبة الأعلى كجهة مفضلة للهجرة بنسبة 40 % تلتها دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 31 في المئة وحلت أوروبا في المرتبة الثالثة بنسبة 16 في المئة.. ومنذ بداية عام 2024 خاض شبان أردنيون غمار رحلة مليئة بالأخطار والمشقة، بدءاً من التعامل مع السلطات الرسمية في الدول التي يعبرونها باتجاه الولايات المتحدة، مروراً بشبكات التهريب والسماسرة والعصابات وانتهاء بالظروف الطبيعية القاسية حيث المبيت بالعراء والمشي لساعات وأيام طويلة، في رحلة البحث عن» الحلم الأميركي»..(33)

ووصل عدد الأردنيين في أميركا والدول الأجنبية الأخرى نحو 200 ألف في عام 2021، بحسب أرقام وزارة الخارجية الأردنية. ووفق استطلاع يعود لعام 2020 أجاب نحو 79 في المئة من عينة

استُطلعت آراؤها أنهم يفكرون بالهجرة إلى الخارج من دون العودة إلى الأردن مطلقاً.

بينما حذر استطلاع آخر أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية من هجرة الكفاءات بسبب جملة من الأسباب المعيشية والاقتصادية والسياسية وضغوط الحياة. الأمر الذي يؤدي إلى استنزاف وتفريغ للمؤسسات الحيوية.

كما توجد اثار اجتماعية وثقافية واسعة تتجاوز الجانب الاقتصادي لظاهرة الهجرة كالتأثير في النسيج الاجتماعي، والهوية الثقافية، وديناميات الأسرة،

فضلاً عن التغيرات الديموغرافية حيث تؤدي هجرة الشباب إلى انخفاض نسبة القوة العاملة وتؤثر في النمو الاقتصادي والاجتماعي.

وبلغ عدد الأردنيين في الخارج بلغ 978,877 نسمة في عام .2015 وتقيم الأغلبية الساحقة منهم في بلدان الخليج بنسبة 79.5 في المائة، تليها الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة بلغت 10.2 في المائة، ثم البلدان غير العربية الأخرى بنسبة 7.2 في المائة.[34]

11-الهجرة السكانية من المغرب :

تعد الهجرة من المغرب إلى أوروبا ظاهرة قديمة ومتجددة، حيث تشهد تدفقات مستمرة من المهاجرين المغاربة إلى مختلف الدول الأوروبية، حيث يسعى المهاجرون إلى تحسين ظروفهم المعيشية والبحث عن فرص عمل أفضل، ومنها ما هو اجتماعي، يتعلق بالرغبة في لم شمل الأسر أو الحصول على تعليم أفضل ، ومنها ما هو سياسي، يتعلق بالبحث عن الأمان والاستقرار.(35)

تعد فرنسا من أهم الوجهات الرئيسية للمهاجرين المغاربة، حيث يوجد فيها أكبر عدد من الجالية المغربية في أوروبا.

تحتل إسبانيا المرتبة الثانية من حيث عدد المهاجرين المغاربة، وتستقبل أعدادًا كبيرة منهم بشكل خاص من شمال المغرب تشهد بلجيكا أيضًا تواجدًا كبيرًا للمهاجرين المغاربة

تعتبر إيطاليا وجهة مهمة للمهاجرين المغاربة، حيث استقبلت أعدادًا كبيرة منهم، خاصة في السنوات الأخيرة كما تعد هولندا أيضًا وجهة جذابة للمهاجرين المغاربة .

في دراسة أنجزها البارومتر العربي، ورد فيها أن 35 في المئة من المغاربة يفكرون في الهجرة إلى الخارج.[36] وتطرقت الدراسة إلى المستوى الدراسي والتعليمي للراغبين في الهجرة، فجاء أن 42 في المئة منهم يملكون مستوى تعليمياً جامعياً، و33 في المئة منهم مستواهم يصل إلى البكالوريا (الثانوية العامة) أو أقل. ولفتت الدراسة إلى دوافع هذه الهجرة نحو الخارج، وتبين أن نحو النصف (تحديداً 45 في المئة) من الراغبين في الهجرة إلى أوروبا أو أميركا أو دول الخليج أيضاً مدفوعون بأسباب مادية واقتصادية بحتة. وكشفت المعطيات ذاتها عن أن أكثر من نصف الشباب المغاربة الراغبين في الهجرة (تحديداً 53 في المئة) يفكرون في الهجرة بأية طريقة كانت حتى لو كانت هجرة غير نظامية، عبر «قوارب الموت» أو غيرها من الطرق غير القانونية.

تساهم تحويلات المهاجرين المغاربة في الخارج في دعم الاقتصاد المغربي، إلا أن الهجرة قد تؤدي إلى فقدان الكفاءات والمهارات الضرورية للتنمية.

تساهم الهجرة في تلبية احتياجات سوق العمل الأوروبي، إلا أنها قد تثير تحديات اجتماعية وثقافية.

الهجرة السكانية الدولية وحوار الحضارات:

ما المقصود بحوار الحضارات :

يدل الحوار والمحاورة على قيم ومبادئ أساسية في الثقافة والحضارة، ويعد حوار الحضارات من المصطلحات الحديثة التي دعت الى استعمالها طبيعة العلاقات الدولية المتشابكة. والحوار يكون بين أصحاب الحضارات وليس بين الحضارات المختلفة [37] وتعتبر اطروحة روجي غارودي من أوائل الأفكار التي قدمت لتبني فكرة الحوار الحضاري بشكل واضح في كتابه الذي نشره عام 1977 والذي انتقد فيه سلوك الغرب وعلاقته بالأمم والحضارات الأخرى ودعى الغرب ان يعيد النظر في ذاته وفي نظرته الى الاخر الحضاري .[38]

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة على اثر قرارها رقم 22 في دورتها رقم 53 في نوفمبر عام 1998

بإعلان عام 2001 عاما للحوار بين الحضارات، وقد توصل النقاش حول موضوع الحوار بين الحضارات

لماذا تزداد الحاجة الآن لحوار بين الحضارات؟

والجواب على ذلك لا تخطئه العين ولا يغيب عن العقل فالبشرية تعاني من أزمات سياسية وانفجارات اجتماعية وهجرات سكانية وفجوات عميقة اقتصادية وتناقص في الموارد الطبيعية، ودمار متواصل للبيئة وارتفاع في وتيرة العنف والغلو .

كما يشهد العالم تحولات كيفية غير مسبوقة خاصة في مجالات الثورة التكنولوجية الثالثة، والتي يصعب دون أعمال العقل والحوار،فهم تأثيرها على القيم والعلاقات والأفكار والثقافات.

كما تبرز صعوبة إدراك حقيقة القواعد والعلاقات والمشاعر والبناء الاجتماعي والحدود التي تقوم عليها الحضارات، ومدى تغير دلالاتها عبر الزمان والمكان. ومدى تأثر اتجاهاتها بالضغوط الخارجية والأزمات الداخلية... وغير ذلك.

كما يخشى أن يؤدي استمرار وجود الصور «النمطية» لحضارة عند أخرى إلى تغذية ضروب الكراهية الجماعية خاصة في المجتمعات التي تنتشر فيها الجهالة والتعصب والخرافات، فيتحول الاختلاف إلى نزاع، وإذا نشب النزاع، فقد يتحول إلى عنف إذا لم يكن هناك حوار و»ثقافة حوار»، والتي تعلي من قيمة التسامح، وتحترم مبدأ كرامة الإنسان وحريته في الاختيار، وتقبل مبدأ التنوع والتعددية الحضارية بدلا من فرض «النموذج» والهيمنة دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة للمدة (2001-1998) الى نبذ الصراع والى الحفاظ على الكرامة الإنسانية ومبادئ العدالة .[39]

وفيما يلي أبرز المعاهدات الدولية التي تمنح الحماية القانونية للمهاجرين

1. الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصر..
2. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

3. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
4. اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.
5. اتفاقيات منظمة العمل الدولية التي تحمي الحقوق العمالية وحقوق العمال المهاجرين .
6. البروتوكولان الملحقان بالاتفاقية الدولية لمناهضة الجريمة الدولية العابرة للحدود، المتعلقان بالإتجار بالأشخاص وتهريبهم.
7. احكام الاتفاقية بشأن الأشخاص الذين لا يحملون جنسية دولة ما لعام ..4591
8. اتفاقية انعدام الجنسية لعام 1691 .
9. اتفاقية حقوق العمال المهاجرين وأسرهم لعام 0991 ودخلت حيز التنفيذ عام 3002 .

هل يوجد حوار حضاري بين المهاجرين العرب والغرب :

يذكر الخبراء الى ان تعامل الدول الاوربية مع المسلمين ومنهم العرب متباين ، لكنه لم يصل الى حد الان الى الحد المثالي في التعامل معهم اوفي سياسة قبول التعدد الثقافي ، الذي يضفي الى الانصهار.

إنّ العرب والمسلمين، اليوم، لا ينتجون وسائل الحضارة الإنسانية الحديثة ولا علومها ولا فلسفتها. وأمّا العودة إلى معالم الحضارة العربية - الإسلامية إبّان ازدهارها، فهي عودة إلى التاريخ واسترجاع لذاكرة أو دراسة لمرحلة. وفي الحالتين، لا تملك هذه «الحضارة «، بما هي تراث، دينامية التصادم مع الحضارة الغربية الحديثة. [39] ويمكن ملاحظة العديد من النماذج للتعامل مع المهاجرين في اوربا والولايات المتحدة الامريكية : [40]

النموذج الفرنسي :

ترتكز سياسة فرنسا تجاه المهاجرين على مبدأين المساواة بين جميع الخلفيات ، وتوقع الحكومة الفرنسية ان ينمج المهاجرون اندماجا تاما في المجتمع الفرنسي ، ولذلك تحرص على تعلمهم اللغة الفرنسية .

النموذج البريطاني :

تشجع بريطانيا على الاندماج ويسمح للمهاجرين والمجموعات العرقية ان يحتفظوا بهوياتهم الثقافية وعاداتهم.

النموذج الألماني والاسباني :

تمزج هاتان الدولتان بين نهج الاندماج وبين التعدد الثقافي، على اعتبار انهم مقيمين مؤقتين ذوي تراث وثقافة وهوية ولابد من انهم سيعودون الى بلدانهم الاصلية التي هاجروا منها .

النموذج الأمريكي:

ولقد توفّرت للمهاجرين العرب إلى الولايات المتحدة الامريكية، فرصة العيش المشترك فيما بينهم بغضِّ النظر عن خصوصياتهم الوطنية،

وبالتالي تيسّر إمكان بناء النموذج المطلوب لحالة التفاعل العربي في أكثر من مجال. كما أتاحت لهم الإقامة ،فرص الاحتكاك مع تجارب ديمقراطية متعدّدة من الممكن الاستفادة منها

عربياً في الإطارين الفردي والمجتمعي. لذلك فإنّ للمهاجرين العرب خصوصية مميّزة في عملية الإصلاح العربي المنشود.

لكن للأسف، فإنّ معظم المهاجرين العرب يعيشون الآن محنة ارتجاج وضعف في هويّتهم العربية وفي هُويّة بلد الهجرة نفسه. فالمهاجرون العرب،

أينما وُجِدوا، ينتمون عملياً إلى هويتين: هويّة أوطانهم العربية الأصلية ثمّ هويّة الوطن الجديد الذي هاجروا إليه. وقد تفاعلت في السنوات الأخيرة، جملة تطوّرات انعكست سلبياً على الهويتين معاً. وقد عانى الكثير من العرب في الغرب من هذا الشعور السلبي حيالهم وحيال كل ما يمتّ بصلة إلى العرب والعروبة والإسلام.

الأخطر من ذلك عند المهاجرين العرب، هو التشكّك الذاتي الحاصل لدى بعضهم في هويّته الأصلية العربية، ومحاولة الاستعاضة عنها

بهويّات فئوية بعضها ذو طابع طائفي ومذهبي، وبعضها الآخر إثني أو مناطقي أو في أحسن الحالات إقليمي. وهذا مردّه طبعاً ما يحدث من تراجع وضعف في مسألة «الهويّة العربية» وطغيان الانقسامات وسمات مجتمع «الجاهلية» على معظم المنطقة العربية،

وانعكاس هذا الأمر على العرب عموماً، في داخل الأوطان العربية وخارجها.[41]

هو جهل أميركي وغربي مدعوم منذ عشرات السنين بحملات التشويه والسلبية ضدّ العرب والإسلام، ثمّ جاءت الأعمال الإرهابية في 11 سبتمبر 2001 وما بعدها لتعطيه زخماً كبيراً من الخوف والحذر وعدم الثقة بكل ما هو شرقي أو عربي أو إسلامي.

لكن تراجع الهوية العربية ساهم حتماً في ضعف دور العرب في اميركا، وفي مسؤوليتهم المنشودة عن نشر المعرفة الصحيحة بالعرب والإسلام وبالقضايا العربية،

لأن «فاقد الشيء لا يعطيه»، ولا يمكن أن ينجح العرب في الغرب بنشر الحقائق عن أصولهم الثقافية القومية والحضارية الدينية إذا كانوا هم أنفسهم يجهلونها، بل ربّما يساهم بعضهم من المتأثّرين سلباً بما هو سائد الآن من تطرّف بالمفاهيم الدينية والإثنية، في نشر المزيد من الجهل وفي تأجيج المشاعر السلبية بين الشرق العربي والإسلامي وبين الغرب العلماني والمسيحي. [42]

الملامة هنا لا تقع على المهاجرين العرب أنفسهم وحسب بل على المناخ الانقسامي السائد في معظم البلدان العربية، وعلى سيادة الأفكار والتصريحات التي تفرّق بين أبناء المنطقة العربية ولا توحّد. فاللوم أوّلاً وأخيراً على الأوطان الأصلية التي يهاجر الشباب العربي منها بكثافة كبيرة.

الهوامش:

(1)Oecd.internationalmigration look

(2) اشجان الفضلي ، الهجرة الدولية ، مفهومها ومشرعيتها ، مجلة بريم ، أغسطس ،2004

(3) أبو الفضل بن منظور ،لسان العرب ،ج9 دار الكتب للنشر ،2003 .

(4) وكالة الأمم المتحدة ، تقرير الهجرة لعام 2024 ،ص4.

(5) الاسكوا ، تقرير حالة الهجرة الدولية في المنطقة العربية لعام 2025 .

(6)الاسكوا ،الهجرة الدولية، من اجل هجرة امنة ونظامية في المنطقة العربية ، أغسطس ، 2022 .

(7) محمد سعيد صباح ،جريمة تهريب المهاجرين ، دراسة مقارنة ،دار الكتب القانونية ، مصر،2013.

(8) الياس زين ، هجرة الادمغة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،1972 ، ص13 .

(9) صحيفة البيان الإماراتية في 10 / نيسان / أبريل 2002 .

(10) الاتحاد البرلماني العربي : مجلة البرلمان العربي ، السنة/22 ، العدد /1982 (كانون الأول / ديسمبر 2001) ص3 .

(11) محمد رياض : الهجرة العلمية واستنزاف الكفاءات ، مجلة النبأ ، عبر شبكة الإنترنت .

(12) ايمن ذياب محمد ، نظرية صدام الحضارات دراسة نقدية ، رسالة ماجستير ،جامعة القدس 2010، ،ص 53

(13) محمد رياض : الهجرة العلمية ، المصدر نفسه .

(14)-اروى بريجية ، أسباب ونتائج الهجرة ،منشورة على موقع موضوع

(15)اسعد عبد الرزاق ، دوافع الهجرة واثارها

(16) مؤيد الطرفي ،هجرة الشباب تبدا بالحلم وتنتهي بالكابوس ، انديبنت عربية ، 24 يناير 2025 .

(17)منظمة الهجرة ، عشرات الالاف من السودانيين قد يواجهون الموتاذا لم يتحرك المجتمع الدولي .

(18) الحرب تدفع السودانيين الىر ركوب المصاعب للوصول الى اوربا ، الجزيرة نيت ،2024/2/8.

(19) عبد الواحد مشعل ،هجرة العراقيين الى الخارج ونزوحهم في الداخل – وجهان لاشكالية واحدة، مجلة اراء حول الخليج ، أيار ، 2008 .

(20) قوارب الموت ، قصة هجرة الشباب العربي لضفاف اوربا ، منشور على الجزيرة نيت ، 24 يناير 2024

(21)تقريرالهجرة العالمي لعام 2024 ، وكالة الهجرة الدولية .

(22) د. اليأس زين : هجرة الأدمغة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1972، ص13 .

(23)محمد نور فكيرين ، رحلة المهاجرين غير النظاميين من والى ليبيا موقع الجزيرة نيت ، في 15 سبتمبر ،2025

(24) صحيفة لاكرو ، نقلا عن شبكة الجزيرة الإعلامية، 2025

(25)أموال الغد ، مجلة الكترونية ، تطبيق نبض في 18 أغسطس 2025

(26) جورج نوفل ،»الاقتصاد المحلي والهجرة العالمية: الوضع في مصر» منشورة على موقع «حلول للسياسات البديلة» التابع للجامعة الأميركية في القاهرة

(27) **استطلاع «الباروميتر العربي عام 2022 أشار إلى تدني مكانة الدول الغربية بصورة عامة كوجهة للهجرة للشباب المصريين»**

(28) صبحي غندور ، المهاجرين العرب ، الحقيقة الدولية اقرب اليكم ،مجلة الكترونية ،11/ 10/ 2017 .

(29)صوت بيروت انترناشنول في 19 أغسطس 2025

(30) موقع منشور على الانترنيت .CNBC

(31) المرصد الوطني للهجرة ، الهجرة الدولية في ارقام من خلال المسح الوطني للهجرة الدولية في تونس .

(32) المصدر اندينديت عربية .

(33)الأمم المتحدة ، الاسكوا ،ازهار البلدان كرامة الانسان ، تحليل حالة الهجرة الدولية في الأردن ، بيروت ، 2023 .

(34) وزارة الخاجية وشئون المغتربين ، إدارة شئون المغتربين استنادا الى المسجلين اختياريا في السفارات.

(35)هل يهرب الشباب بحثا عن عيش كريم ، الجزيرة نيت ، 19 نوفمبر 2018 .

(36) البارومتر العربي ، دراسة عن الهجرة في المغر ب ، منشورة على الانترنيت .

(37) يونس الحسن، حوار الحضارات لماذا ،مجلة العربي ، العدد،437

(38) روجي غارودي ، في سبيل حوار الحضارات ، تعريب ،عادل العوا ، دارنشر عويدات ، بيروت ، 1999

(39) محمد أبو القاسم ،الحضارات صدام ام حوار ، مجلة مؤمنون بلا حدودللدراسات والأبحاث ، سبتمبر ،2014.

(40) عبد الناصر وليد، حوار الحضارات على اجندة العلاقات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 147، يناير 2002 ، ص 17

(41) تقرير الدوحة عن الهجرة ، تحالف الحضارات ، الاجتماع الثاني لمجمعة الرفيعة المستوى، الدوحة ، 2006.

(42) هشام جعيط ، مقابلة له نشرت في 28 ابريل 2021 ، يحلل فيها دوافع العر ب والمسلمين في شعار حوار الحضارات .